قصص من السماء

الطيور الأربعة

وقصص أخرى



إعداد
عبد الحميد توفيق

رسوم
رأفت محيي الدين

سفير

الطُّيُورُ الأَرْبَعَةُ

هَلْ عَلِمْتُم بِمَا حَدَثَ لإِخْوَانِنَا الطُّيُورِ بِالأَمْسِ؟

لا .. مَاذَا حَدَثَ لَهُمْ؟






لأنَّهُ مُتَشَوِّقٌ إلى رُؤيَةِ
هذهِ القُدرَةِ الإلهيَّةِ
وَهيَ تَحدُثُ أمامَهُ.


وَماذا قالَ لهُ اللهُ عزَّ وَجلَّ؟


أمَرَهُ أنْ يَختارَ أربعةً مِنَ
الطُّيورِ وَيَفحَصَها جيدًا حتَّى
يَتأكَّدَ مِنْ أوصافِها .


ثُمَّ أمَرَهُ اللهُ تَعالى أنْ يَذبَحَها
وَيُقَطِّعَ أجسادَها إلى أجزاءٍ
صَغيرَةٍ.





جَاءَتْ إلَيْهِ أجْزَاءُ الطُّيورِ وَأخَذَتْ تَتَجَمَّعُ أمَامَهُ ثُمَّ عَادَتْ إلَيْهَا الحَيَاةُ مَرَّةً أُخْرَى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ
تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ٢٦٠

سورة البقرة : الآية ٢٦٠

قَتِيلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

سَوْفَ أَنْتَقِمُ مِنْكَ لأَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ عَمِّي

لا .. لا لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ.





إنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً.

نَذْبَحُ بَقَرَةً.. لماذا ؟

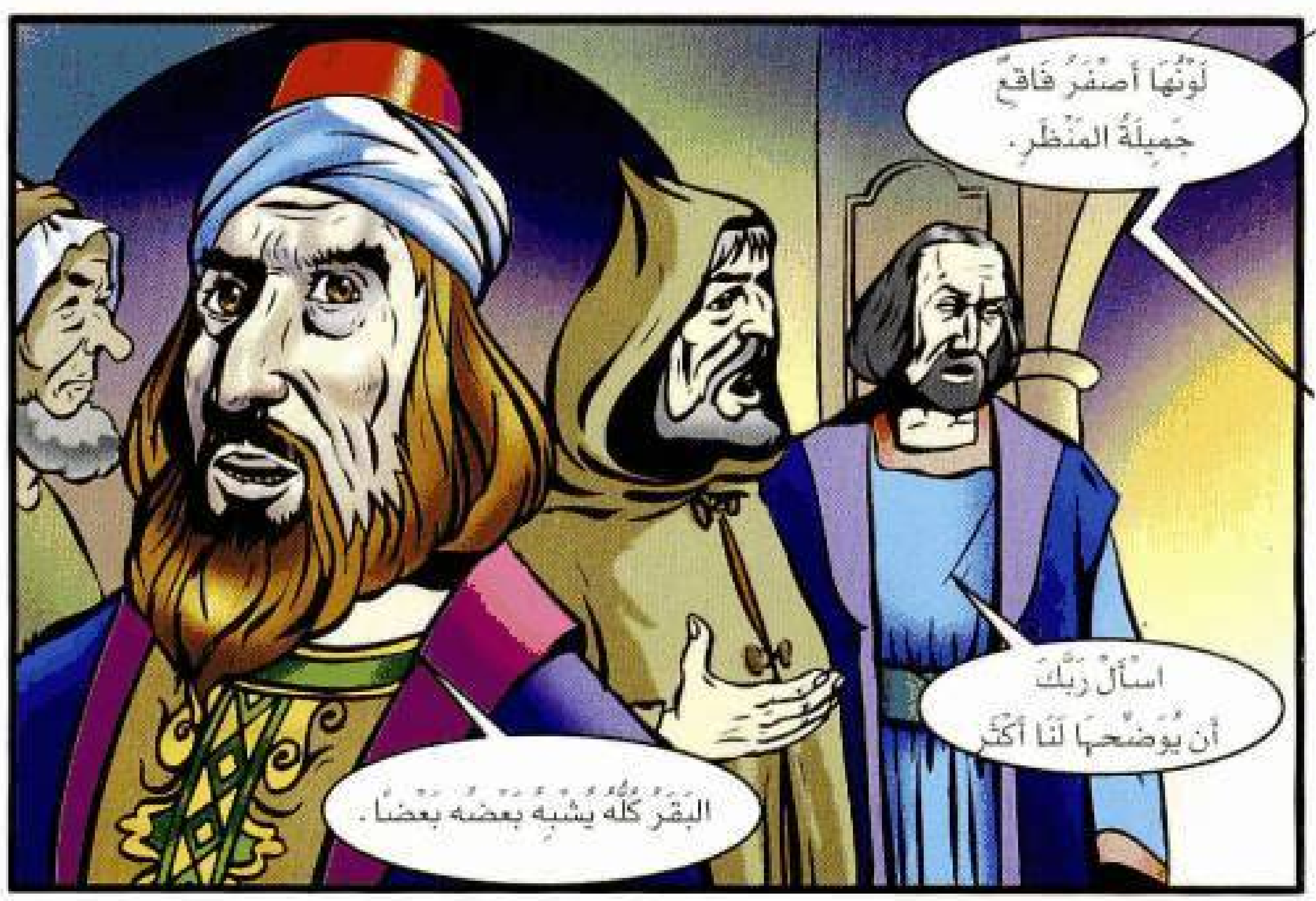
أَتَسْتَهْزِئُ بِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَسْتَهْزِئَ بِكُمْ وَأَكُونَ مِنَ الجُهَّالِ.

اسْأَلْ رَبَّكَ مَا أَوْصَافُ هَذِهِ البَقَرَةِ ؟ فَنَحْنُ لا نَعْرِفُهَا

إنَّ اللَّهَ يَقولُ إنَّها بَقرةٌ لا عَجُوزٌ
ولا شابَّةٌ وَسَطٌ بَيْنَ هذا وذَلِكَ، فافْعَلوا
ما يَأْمُرُكم رَبُّكُم ولا تَتَشَدَّدوا

اسأَلْ رَبَّكَ ما لَونُ
هذِهِ البَقَرَة؟





بكم تبيع لنا هذه البقرة أيها الرجل؟

نشتريها منك بأي ثمن

يبيعها الغلام بوزنها ذهبا

هذا كثير ، ولكن على أي حال
سوف نشتريها.


مَاذَا تَفْعَلُ بِهَا بَعْدَ أَنْ ذَبَحْنَاهَا
يَقُولُ نَبِيُّ اللَّهِ مُوسَى : خُذُوا جُزْءًا مِنْ هَذِهِ البَقَرَةِ وَاضْرِبُوا بِهِ المَيِّتَ.


سُبْحَانَ اللَّهِ .. لَقَدْ عَادَتِ الحَيَاةُ إِلَيهِ مَرَّةً أُخْرَى
فَلْيُنَادِ أَحَدُكُمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُوسَى.

مَنِ الَّذِي قَتَلَكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟
قَتَلَنِي ابْنُ أَخِي طَمَعًا فِي مَالِي


الحَمْدُ لِلَّهِ لَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الحَقَّ.
خُذُوا هَذَا الشَّابَّ لِيَنَالَ عِقَابَهُ.

صَاحِبُ الجَنَّتَيْنِ



مَا هَذَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الغَبِيُّ أَيْنَ بَقِيَّةُ الأَموالِ؟

سَوْفَ تَدْفَعُ بَقِيَّةُ النَّاسِ مَا عَلَيْهِم بَعْدَ بَيْعِ الثِّمَارِ

مَاذَا ! بَعْدَ بَيْعِ الثِّمَارِ،
لَنْ يَأْخُذُوا مِنِّي بَعْدَ اليَوْمِ ثَمَرَةً وَاحِدَةً فَقَدْ جَمَعْتُ كُلَّ هَذَا بِتَعَبِي،
وَلا فَضْلَ لأَحَدٍ عَلَيَّ، ثُمَّ يَأْتِي هَؤُلاءِ السُّفَهَاءُ فَيَأْخُذُونَهُ مِنِّي. لا،
لَنْ يَكُونَ أَبَدًا


إنَّ هَذِهِ القُصُورَ، وَهَذِهِ الحَدائقَ وهَذِهِ الأَمْوالَ لَنْ تَزُولَ أَبداً وَسأظَلُّ غَنِيًا طَوالَ حَيَاتِي .
كُلُّ هَذَا لِي ولا يَسْتَطِيعُ أحَدٌ أنْ يأخُذَهُ مِنِّي، لَنْ يَسْتَطِيعَ .. لَنْ يَسْتَطِيعَ .
سَيِّدِي إنَّكَ غَنِيٌّ وَعِنْدَكَ مِنَ الفَاكِهَةِ وَالثِّمَارِ مَا يَكْفِيكَ، تَصَدَّقْ عَلَيْنَا فَنَحْنُ فُقَراءُ ومُحْتَاجُونَ
ابْتَعِدُوا عَنِّي أيُّهَا الفُقَراءُ الأغْبِياءُ لَنْ أُعْطِيَ أحَداً مِنْكُمْ أيَّ طَعَامٍ، هَيَّا انصَرِفُوا مِنْ حَدِيقَتِي .

أيُّها الرَّجُلُ الغَنيُّ إنَّ نِعَمَ اللهِ عَلَيْكَ كَثِيرَةٌ وسَوفَ يُحاسِبُكَ عَلَيْها يَوْمَ القِيامة .

اسكُتْ ولا تَتَكلَّمْ أيُّها الرَّجُلُ الفَقيرُ. مَنْ أنْتَ حَتَّى تَنْصَحُني. ألا تَعْلَمُ أنَّني أكْثَرُ مِنْكَ مالاً وأولادًا .

ويَجبُ عَلَيْكَ أنْ تَشْكُرَ رَبَّكَ عَلَى هذهِ النِّعَمِ ولا تَغْتَرَّ بهذهِ الأمْوالِ ولا تَنْسَ يَوْمَ القِيامَةِ.

وأيُّ يومٍ هذا الذي تُحدِّثُني عَنْهُ، إنَّني لا أُصَدِّقُ أنَّ هُناكَ يومًا أُحاسَبُ فيهِ، ولئنْ حَدَثَ ما تَقُولُ فلسوفَ أجِدُ عِنْدَ هذا الرَّبِّ الذي تَزْعُمُ أجْمَلَ مِنْ مَزْرَعَتي هذهِ لأنَّني غَنيٌّ في الدُّنْيا .





وأثناءَ الليلِ احترقتْ حديقةُ الرجلِ ولَمْ يبْقَ فيها شيٌّ نافعٌ جزاءَ كُفْرِهِ وعنادِهِ حتى يُصْبِحَ عِبرةً لغيْرِهِ.

يا إلهي ماذا حدثَ لحديقتي لقدْ أصبحتْ خراباً أينَ ثماري أينَ أشجاري، لقدْ تحطَّمَ كُلُّ شيءٍ لقد انْتهيتُ.. لقدِ انْتهيتُ.


يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِاللهِ وَلَمْ أَكْفُرْ بِهِ.. يَا لَيْتَنِي اسْتَمَعْتُ إِلَى نَصِيحَةِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ الْفَقِيرِ.